

تفسير السمرقندي

@ 398 @ السلام فأخبره بالقصة قال ! 2 2 ! [القصص : 25] أي ليس لفرعون ولا لقومه

علينا سلطان ولسنا في مملكته .

^ قالت إحداهما يا أبت إستأجره إن خير من إستأجرت القوي الأمين ^ [القصص : 26]

فاحتملته الغيرة وقال ما يدريك ما أمانته وقوته فقالت أما قوته فما رأيت مثله حين سقى لنا الماء رجلا قط أقوى من ذلك في ذلك السقي منه وأما أمانته فإنه لما نظرني حين أقبلت إليه صوب رأسه ولم يرفعه ولم ينظر إلي حين بلغته رسالتك فقال لي إمشي خلفي وانعتي إلي الطريق يعني صفني لي ودليني على الطريق فسري عن أبيها فقال له ! 2 2 ! [القصص : 27] . فكان على موسى ثمان سنين واجبة وكانت سنتان عدة منه فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله كان من أمره ما قصه عليك في القرآن فشكا إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتل وعقدة لسانه فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه عن كثير من الكلام فسأل ربه أن يعينه بأخيه ليتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به .

فأعطاه عز وجل سؤاله وحل عقدة من لسانه فاندفع موسى بالعصا فلقى هارون فانطلقا جميعا إلى فرعون وأقاما على بابه حين لا يؤذن لهما بالدخول ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا إنا رسولا ربك قال فمن ربكما فأخبراه بالذي قصه عز وجل في القرآن فقال ما تريدان فقال موسى أريد أن تؤمن بالله تعالى وأن ترسل معنا بني إسرائيل فأبى عليه ذلك فقال ! 22 ! [الشعراء : 154] فألقى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى فرعون فاقتحم فرعون عن سريره واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل وأخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء ثم أعادها إلى كفه فصارت إلى لونها الأول فاستشار الملاء فيما رأى فقالوا إجمع لهما السحرة فإنهم بأرضك كثير فأرسل فرعون في المدائن فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قال بم يعمل هذان الساحران قالوا يعملان بالحيات فقالوا والله ما في الأرض قوم يعملون بالحيات التي نعمل فتواعدوا يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى .

ويوم الزينة هو اليوم الذي أظهره عز وجل موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فقال الناس بعضهم لبعض إنطلقوا فلنحضر هذا الأمر فنتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين يعنون بذلك موسى وهارون إستهزاء بهما قالت السحرة لموسى لقدرتهم بسحرهم ! 2 ! [الأعراف : 115] قال لهم موسى ألقوا حبالهم وعصيهم فرأى موسى من سحرهم شيئا عظيما فأوجس في نفسه خيفة فأوحى إليه أن ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت تلتقم العصي

